



## آلة العيش صحة وشباب

العليات الثرية لاعادة الشباب

ذكور الجرذان تصير اناثاً — والااث ذكوراً — وانتيوخ شباناً — والصفات  
الجنسية تتحول بنقل اللند وزرعها

٢

اشهر العلماء في عملية نقل اللند من جسم الى جسم للاتفاح بفرزاتها في الجسم الذي  
تقل اليه وترزع فيه هو الدكتور اوجن شتيناخ النموي استاذ الفسيولوجيا في جامعة فينا .  
فقد بدأ بباحته في صفات الحيوانات الخنثية سنة ١٨٩٤ ولا يزال الى الآن في الطليعة .  
وبدا تجاربه في مفرزات الخنثيين والمبيضين سنة ١٩٠٦ ونشر كثيراً من آرائه والنتائج  
التي اصفرت عنها تجاربه في وسائل مختلفة ، فأثارت دهشة وعناية في مختلف البلدان وهبّت  
طائفة من الباحثين لافتقاه خطواته في هذا الميدان

على ان مباحته في البدء لقيت مقاومة شديدة مبنية على الاغراض الادوية اكثر من  
انبتها على البحث العلمي . ولند يعجب القارىء ان يرى المعتقدات الادوية تقحم في المباحث  
العلمية ولكن الذين اشتغلوا ببحث في مسائل « الخنس » و « النسل » يؤيدون انقول  
بأنها لم تقل تعضيداً — ان لم تقل انها لقيت مقاومة — من جانب الذين لا يرضون ان يروا  
الحقائق العلمية تززع مذاهبهم الادوية ومعتقداتهم الدينية

ولكن لما اجتمع المؤتمر الدولي الاول للباحثين في مسائل النسل سنة ١٩٢٦ في برلين  
وقف الاستاذ بندا — وقد كان من قل اشد مقاومي شتيناخ شكية وابانهم حجة — فصرح  
امام اعضاء المؤتمر قائلاً ان مباحته المستقلة قد اذنته بوجوب تغيير آرائه وموقفه وانه  
متفق كل الاتفاق مع الدكتور شتيناخ فيما يتعلق بالمبادئ الاساسية التي يذهب اليها

وتلخص مباحث شتيناخ في ان المراهقة في مظهرها الجسدي والنفسي ترتبط ارتباطاً  
وثيقاً بناصر المفرزات الداخلية التي تفرزها اللند الجنسية . وقد اثبتت المباحث ان  
من هذه الناصر ما يوجد في مفرزات غدده اخرى . على ان مفرزات اللند الجنسية هي  
في المقام الاول من هذا القيل والى القارىء وصف بعض التجارب التي تؤيد قول شتيناخ

أخذ شتيخ ذكور جردان صغيرة السن وخصاها ثم زرع فيها غدد الاناث الجنسية فلم تظهر في الذكور الصفات الجنسية الثانوية الخاصة بالذكور وظهرت بدلاً منها الصفات الجنسية الثانوية الخاصة بالاناث . فبدأ شكل هذه الذكور قريباً من شكل الاناث . وتغير تصرفها الجنسي فصارت تميل الى الذكور بدلاً من ان تميل الى الاناث . وقعدت جذبها الاناث فصارت الاناث تصدف عنها وتميل الى غيرها من الذكور التي لم تعالج هذه المعالجة ومن اغرب ما حدث لها انها ارضت صغار اناث اخرى

وجرب شتيخ تجارب في الاناث على هذا النمط فزال غدها الجنسية وزرع مكانها خصى الذكور فتحوّلت صفاتها الجنسية الثانوية وصارت شبيهة بصفات الذكور . فاصبحت تجذب الاناث بدلاً من ان تجذب الذكور وتميل الى الاناث بدلاً من ان تميل الى الذكور ثم خطا خطوة اخرى فخذ جرداناً ذكوراً واناثاً وازال غدها الجنسية فلم تظهر فيها الصفات الجنسية الثانوية . ثم اخذ التردد الجنسية من جردان صححة الجسم قوية البنية وزرعها في الجرذان الخمسة — الحمص في الذكور والبائض في الاناث — فظهرت مظاهر النشاط الجنسي فيها كلها وابتدت الصفات الجنسية الثانوية

بعد ذلك عدل طريقة بحثه فقال في نفسه اذا كان الهرم والضعف الناشئ عن الشيخوخة يحدثان جنباً الى جنب مع ضعف القوة الجنسية افلا يمكننا ان نزرع خصية من جرد قوي قوي في جرد هرم ضعيف فنعيد الى هذا نشاطه الجسدي والعقلي والجنسي ؟ وجرب تجارب كثيرة في الجرذان لكي يصل الى حكم فاصل في هذا الموضوع . وقد وقع اختياره على الجرذان لانه عرف طبائها ولان مدى حياتها قصير لا يزيد عادة على ثلاثين شهراً فيمكنه ذلك من درس نتائج التجارب والملاحظات التي يجربها في احيال متواليه منها وفضلاً عن ذلك ان نفقات حفظها قليلة

فكانت النتائج التي اسفرت عنها هذه التجارب مما يعث على الدهش والجب . اخذ اثني جرد في الشهر السادس والعشرين من عمرها أي انها كانت قد اشرفت على الحد الطبيعي لحياة الجرذان . وكان قد انقضى عليها عشرة اشهر وهي تولد جرداناً فقطت كل ما تمتاز به الاناث من جذب الذكور الهن وابتدت عليها كل مظاهر الهرم الطبيعية . اخذها شتيخ وزرع فيها مبيضين من اثنى فتية قوية وانتظر احد عشر يوماً فاذا الذكور يقبلون عليها اقبالاً غير مألوف ومخصوصتها بنايتهم وبعد شهرين حملت . وفي اثناء ذلك كانت مظهرها الطبيعي قد اصابه تغير كبير فزال مظاهر الشيخوخة وحلت محلها دلائل القوة والنشاط . وبعد ما انقضت ثلاثة اشهر على هذه العملية أي وهي في السن الذي يموت فيه الجرذان

عادة ولدت بضعة جردان وهذه الولادة ظاهرة تبعث على الدهش . وزد على ذلك انها ارضتها وتمت كلها نمواً طبيعياً . وعاشت الام التي جدد شبابها حتى بلغت الشهر السادس والثلاثين من العمر مع ان اخذها في الولادة والرضاع التي لم يجدد شبابها ماتت في الشهر الثامن والشرين . واعيدت التجربة في طائفة من اناث الجردان وذكورها فاسفرت عن مثل هذه النتائج الثرية . وبعض الذكور الذين عولجوا كذلك طاش حتى بلغ الشهر السابع والثلاثين من العمر اي ان عمره زاد ٢٥ في المائة عن متوسط عمر الجردان من نوعه

\*\*\*

بعد ذلك استنبط شتيخ طريقة اخرى تمكته من استحداث هذا التجديد في قوى الذكور من الجردان من غير ان يزرع في الهرم منها خصيتي ذكر فتي قوي . ذلك انه وجد انه اذا ربط قناة الحيوط المنوية التي تفرزها الخصيتان ضعف القسم الخاص بتوليد هذه الحيوط في الخصيتين وضمر ونشط القسم الآخر الذي يفرز المفرزات الداخلية ونما . وقد رؤي هذا بالمكرومكوب . وصحب الضعف في الاول والنشاط في الثاني ظهوراً بوادد النشاط في القوى الجسدية والعقلية والجنسية . وبعد انقضاء بضعة اشهر ثبت بالبحث الميكروسكوبي ان الخصية طادت الى حالتها الطبيعية من غير ان تجزو آثار النشاط التي اسفرت عنها العملية . وهو يرى انه متى خبت هذه الآثار امكن اعادة العملية من جديد متى وثلاث . واذا صارت عملية ربط القناة لا تفيد من هذا القيل لجا الى عملية زرع الخصية المنزعة من جردان قوية . وهذه العملية يمكن اعادةها من الوجهة النظرية — مرة بعد اخرى الى ما شاء . ولكن الجرذ لا بد ان يموت في اثناء ذلك من مرض او مصاب محلل بي ان لم يموت موتاً طبيعياً ناشئاً عن الضعف والهرم

وقد جربت هذه التجارب في كثير من الجردان وغيرها من الحيوانات العليا كالكلاب والماشية والحيل فاسفرت كلها عن نتائج مماثلة في اساسها لتأثير التجارب المذكورة آنفاً

\*\*\*

ونسبت الحرب الكرى فانتم الجراحون هذه الفرصة السانحة لتجربة تجارب شتيخ في الناس . ففي سنة ١٩١٥ عالج لحنشترن — وهو اشهر جراحي فينا في جراحة الاعضاء التناسلية — جندياً بالغا من العمر تسعاً وعشرين سنة كان قد فقدنا خصيتيه بشظية قنبلة اصابته . فضعفت قواه الجسدية والعقلية على اثر ذلك ضعفاً بادياً فكان يلبد العقل خاملةً وأصبح عتياً (اي فقد قوته التناسلية) وبدت آثار ذلك في شعر راضيه وشاربيه تقطع ولان وسمن جسمه وتهدل . فأخذ لحنشترن وزرع فيه خصية بشرية من شاب فلم تقض

عليه ستة أسابيع حتى عاد إليه نشاطه العقلي والجسدي وصارت معالجة عواطف الرجال في القرب من النساء وفاض بمقدرتهم الجنسية ولكنه ظل غير قادر على أخلاف عقب لأنه فقد خصيتيه — والحلبة المزروعة تفرز كثيراً من المفرزات الداخلة ولكنها لا تفرز خيوطاً منوية وهي الأصل في التلقيح . واتبع لحنشترن عملية هذه وهي الأولى من نوعها بست وعشرين عملية مماثلة لها فنجح في ٢٢ عملية منها كل النجاح . وقد دامت آثار العمليات إلى الآن مع ان أقدمها تم منذ ١٤ سنة

وقد فاز بمعالجة رجل يميل إلى اللواط فشفاه بأخذ خصية رجل لا يميل إليه وزرعها فيه . ومع ان هذه الطريقة في معالجة اللواط لم تسفر في كل العمليات التي عملها عن النجاح ولكنها لا بد ان تسترعى انظار الباحثين من العلماء والاطباء ، بما أصابه من النجاح لأنها تفوق على الأقل الطريقة المستعملة في أكثر بلدان أوروبا وهي سجن المتأدين بهذا الداء . فالسجن لا يشفي المصاب وكثيراً ما يقضي إلى افساد السجونيين والحراس وحنشترن يؤثر زرع الخصية في عضلات البطن لا في مكانها الطبيعي . على ان الجراحين يختلفون في اختيار مكان زرعها ومع ذلك فالنتائج التي أسفرت عنها عمليات الزرع هذه ممتازة في أساسها



قد يستطيع الجراح الحصول على خصية بشرية قوية قوية ليزرعها في رجل فقد خصيتيه من أخ أو ابن عمه محمود بها ليخلص أخاه أو ابن عمه . ولكن هذا نادر . على ان الكاتب الذي لخصنا عنه ما تقدم — وهو من التفات في هذا الموضوع — لا يرى صعوبة ما في الحصول على كمية من الخصى البشرية التي تصلح لعمليات عود الشباب من المصادر الآتية (١) هناك رجال يصابون بمرض يدعى « الخصية المرتفعة » ويستلزم إزالة الخصية بدلاً من ان تطرح الخصية التي تزال يمكن استعمالها في العمليات المذكورة (٢) ثم هناك مجرمون يعاقبون كل يوم قتلاً أو شقاً فانزل خصام لتستعمل فيما يفيد الناس (٣) وتزل كذلك خصى الثبان الذين يصابون باصابات تفضي عليهم في سيارة أو مسل (٤) وخبث الناس لاستباب السلم لا يمنعهم عن التفكير باستعمال خصى الجنود الأقوياء الذين يسقطون في ساحة الوغى لتجديد شباب الشيوخ



وفي كل ذلك يجب ان يفحص وأهب الخصية كوأهب الدم في عملية نقل الدم، فحسباً دقيقاً ليثبت

انه غير مصاب بالسل او الزهري او غيرها من الامراض الفتاكة التي قد تنتقل الى من يزرع فيه فيضراً من حيث ايراد النفع ولا ريب في ان اجناس كاجتماعنا البشري قائم على الناطقة يتوزون من عمل كذا. فقد كاد الكاتب يرجم مرة في مؤتمر عقد لرفع احتجاج على نقل الندد الجنسية ووزعها اذ رفع صوته بالاحتجاج على الاحتجاج والاحتكام الى الناطقة من هذا القبيل خطأ فاضح ما زلنا لا نجد اعتراضاً من الوجهة البيولوجية. ذلك انه اذا اصبحت يد السر الفرنلج بحرق خطير ووجبت معالجة بزرع قطعة من جلد رجل قوي نشيط وتقدم لذلك المتر ادغار ولس فاتا لا يخاف ان يفعل ذلك بالسر الفرنلج وبصره عن مباحثه العلمية والفلسفية النفيسة الى كتابة القمص البوليصة التي برع فيها وليس. واذا تقدم كشف الى مستشفى وجاد برطل من دمه لاعادة الحياة والنشاط الى سيدة اصبحت بالانيميا على اثر زيف حاد فلا نتظر ان تصبح المرأة المعجزة ميلة الى الكشافة ميل التي. واذا شربنا اللبن او اكلنا الزبدة او لحم الضأن او البقر فلا نخاف ان تصبح شبيهين بالضأن او البقر. وعلاوة على ذلك فالعمل الذي يقوم به ادغار ولس والكشاف عمل متمدن من الهيئة الاجتماعية. فلماذا لا يكون نقل الندد او الانسجة الاخرى كذلك والقول بان زرع الندد الجنسية ينقل الى الرجل الذي زرعت فيه صفات الرجل الذي جادها كلام لا يقوم على سند علمي

\*\*\*

ولما كان الحصول على خصى الناس الذين في ريمان القوة والشباب متعذراً او هو صعب عمد الدكتور فورونوف المعروف في هذا القطر الى استئصال الغدة الجنسية من القردة واستعمالها لهذا المرض. فحرب تجاربه في النعم والماعز فأضررت عن نتائج شبيهة بالنتائج التي اضررت عنها تجارب شتياخ في الجردان مع ان الاول يعللها بنير تمليل الثاني ثم اخذ فورونوف يستأصل خصى القردة العليا وزرعها في الناس الذين يتقدمون للعسيلة ويدعي ان النتيجة شبيهة بالنتيجة التي حصل عليها لحنشترن في قينا بزرع خصى الشبان في غيرهم. ولكن الادلة المؤيدة تشير الى ان آثار هذا الزرع لا تستمر طويلاً متى كان الكائن الذي تستأصل منه الغدة والكائن الذي يزرع فيه من نوعين مختلفين. وكما بعد المدى بينهما ضعف اثر العملية. اما المستحضرات الطيبة التي تباع في السوق ويقال انها تحتوي على المفرزات الداخلة التي تفرزها الغدة الجنسية فلم تبلغ اهدأ — في الخالب — درجة نفعها صالحة للاستعمال في نوع الانسان مع انها نجحت بعض النجاح في الحيوانات